

## كلمة المحرّر

يشمل العدد السادس من الحصاد 8 مقالات في ثلاثة مجالات رئيسية: اجتماعية تربوية، لغوية، وعلم الحاسوب. هذه المقالات بمجالاتها المذكورة تبيّن لتعكس مكانة العمل التربوي ونتاجا لما تمخّص عن البحث الجادّ في المجالات التربوية والتعليمية. وننوّه بأنّ مثل هذه المقالات من شأنها أن تسهم بشكل ملموس وعمليّ من حيث جمع المعلومات الهامّة والهادفة فيما يخصّ المجتمع الفلسطينيّ في الداخل، ومن حيث إضافة لبنة إلى الأدبيّات البحثية فيما يخصّ اللغة العربية. وكل ذلك في مجمله يغطّي مناقشة الأوضاع التعليمية والتربوية في المجتمع الفلسطينيّ في الداخل. في هذا الصدد، إنّنا نصبو من خلال "الحصاد" إلى أن تحلّ محلاً تكون فيه عنوانا ومنبرا يجذب إليه خيرة الباحثين والباحثات من مختلف المجالات البحثية والموارد المعرفية، فتكون "الحصاد" بمثابة الحقل الذي يتم فيه حصد أفضل الإنجازات البحثية المكتوبة باللغة العربية.

لقد مثّل البحث العلمي منذ بداية القرن السابع تقريبا عنوانا للنهضة العربية والإسلامية. جرّاء ذلك وصلت الحضارة العربية والإسلامية إلى ذروتها التي يشيد بها سياق التاريخ العلمي للإنسانية جمعاء، وكان لهذه النهضة مساهمة واضحة في التقدّم الحضاري والثقافي للمجتمعات الإنسانية في شتى بقاع الأرض. إلّا أنّه ومنذ فترة طويلة، تعطلّ البحث العلمي في المجتمعات العربية والإسلامية واتّخذ بدلا منه منحى ومنهجاً غيبيا في الاستدلال على الحقائق وتتبع الظواهر والإحاطة بأسباب وظروف حدوثها. هذه الحالة أدت فيما أدت إلى تقلص مساهمة المجتمعات العربية والإسلامية في البحث العلمي، بل ربّما يصل إلى حدّ انعدامه.

لست هنا بصدد تجديد النقاش واستعادة الجدل التاريخي حول ما هي الأسباب للجمود والقصور البحثي وتعتُر النتاج العلمي إلى حد التوقف في المجتمعات العربية، على الرغم من حيوية وضرورة هذا النقاش. غير أنّي أودّ الادّعاء بأنّ هذا الحال الذي حل بالمجتمعات العربية عامّة قد انعكس على أجزاءها. في ظلّ هذا، وفي أحيان ليست بالقليلة، قد قوبل البحث في المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل باعتراض النتائج، ولما ناقش الأسباب. وبذلك يكون البحث الأكاديمي الفلسطينيّ في إسرائيل قد تناول ما هو عرضيّ وأهمل في معظم هذه الأحيان الجوهر. في رأيي، هذا الحال هو ما يميّز البحث الأكاديمي لدى المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل فيما يتعلّق بالمجالات الاجتماعية، الإنسانية والتربوية، بحيث لم تصل بنا الأبحاث الأكاديمية إلى حد يمكننا أن نشير فيه بالضبط إلى ميّزات هذا المجتمع، استنادا إليها. بالطبع، وهذا بدوّره يصعّب علينا

أن نقف على الأسباب المؤدية إلى وجود الآفات الاجتماعية المتعددة في وجه المجتمع الفلسطيني في إسرائيل.

قد تتعدّد أسباب عدم وصول أبحاثنا إلى حد مناقشتها للجوهر بدلا من تعرّضها للعرض والقشور الخارجية، وقد يتشعب النقاش ويطول في هذا السياق. لكن الأولى في هذه المرحلة أن يتمّ الإعداد والتّجديد للعملية البحثية الأكاديمية بحيث تتبنّى الأبحاث مواضيع تصيب الجوهر وتميّز المظهر والأعراض الخارجية. إننا نتطّلع لأن تكون "الحصاد" قاعدة ومنبرا لهذه الأبحاث التي تشقّ طريقا جديدا في البحث الأكاديمي فيما يخصّ نشأة المجتمع الفلسطيني في إسرائيل، تحدياته وأهدافه ورؤيته المستقبلية. يمكننا أن نعتبر هذا العدد من "الحصاد" بمقالاته الثماني بداية لخطوات جدية تسير في هذا الاتجاه، حيث نرى أنّ هذه المقالات تناقش الجوانب الجوهرية للمواضيع البحثية وتتسم بما هو جديد في التعاطي معها.

بروفيسور يزهار ابلاتكا يناقش في مقالته النظرية ضمن سؤالين مركزيين: الأول، إلى أيّ مدى يلائم تطوّر مجال الإدارة التربوية في الدول الغربية مبحث الظواهر الإدارية في جهاز التعليم العربي في إسرائيل؟ والثاني، هل تتيح النظريات والأبحاث غربية المصدر لإثراء المعرفة التطبيقية المحلية التي يحتاجها المديرون والمعلّمون العرب لفهم عملهم وتحسين الأداء في مدارسهم؟ يخلص الباحث إلى أنّه هناك أهمية لوجود دراسة أكاديمية حول الإدارة التربوية في المجتمع العربي، وهناك حاجة إلى تطوير مجال أكاديمي يكرّس ويخصّص أدواته لدراسة جهاز التعليم العربي في إسرائيل. هذه الدراسة لا بدّ وأن تتعاطى مع المميّزات الثقافية والاجتماعية الخاصة بالمجتمع العربي.

د. إبراهيم محاجنة يسلّط الضوء في مقالته على دور المؤسسات المدنية داخل المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل، وقد استعرض ثلاثة نماذج لشبكات الأمان الأساسية: الإغاثة، التأهيل والتنمية. خلص الباحث إلى أنّ النموذج المستخدم الذي تنسجم فيه خصائص شبكة الأمان غير الرسمية للمجتمع المدني الفلسطيني في إسرائيل يشمل الإغاثة (بشقيها المالي والعيني)، ثم التأهيل (في الأساس تقديم منح تعليمية)، والمبادرات، بالأخصّ في الأعوام الأخيرة، إلى التوجّه نحو النموذج التنموي (تمويل مشاريع ربحية لصالح الفقراء). تتفق نتائج دراسته مع المعلومات الواردة حول أنشطة العمل الأهليّ داخل المجتمع العربي في إسرائيل، والتي تشير إلى عدم التركيز على القضايا الاجتماعية، خاصة من قبيل الجمعيات ذات توجّه علمانيّ.

يناقش بروفيسور خالد عرار تحديات تولّي منصب الإدارة المدرسية كما يعكسها مديرون جدد في إدارة مدارس عربية في إسرائيل. نتائج البحث التي اعتمدت على المنهج الكيفي بيّنت أنّ الانتقال من مهنة التدريس إلى مهمّة تولّي الإدارة المدرسية فيه ما فيه من التّحدّيات من حيث مفهوم الوظيفة، تشابكها وتجاوزها حدود المدرسة لتشمل الأهل، والمجلس المحلي ووزارة المعارف. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ مهمّة المدير تتركز على البُعد التنظيمي، العلاقات، وكيفية التعاطي مع إرادات وُبغيات متناقضة وفعل الانسجام فيما بينها. بناء على ذلك يخلص عرار إلى وجود ثلاث مراحل في الإدارة التربوية: مرحلة الانتقال من التدريس إلى الإدارة ، مرحلة مواجهة التحديات، خاصة في سعي المدير لبناء ثقافة مدرسية وتحديد وجهة جديدة للمدرسة وتفعيل الطاقم وتجاذب الإيرادات والموارد، ومرحلة تأسيس ثقافة مدرسية التي تنعكس على الأداء اليوميّ للمعلّمين في بيئتهم المدرسية.

د. سائد بشارة فحصَ أثر الثقافة المدرسية على الأداء المهني للمعلّمين في مدارس التربية الخاصة. وقد بيّنت نتائج بحثه أنّ الثقافة المدرسية لها أثر على النشاط التربوي والتعليمي للمعلّمين في مدارس التربية الخاصة. لذا، يوصي الباحث بأن تكون الثقافة المدرسية مبنية ومعمولة بصورة منهجية مستويي التخطيط والتّطبيق.

د. مؤنس طيبي في مقاله يناقش موضوع التّعلم الإلكتروني غير المتزامن و يتطرّق إلى المركّبات والعناصر الأساسية التي من شأنها أن تجعل منتديات المناقشة التعليمية في مسافات التّعلم الإلكتروني أكثر نجاحًا وفعاليّة لممارسة مستويات عالية من التّعلم، وبناء المعرفة. ويخلص الباحث إلى العوامل المختلفة والتي تضمن نجاح العملية التعليمية وتنشيطها مثل: أهميّة التنظيم المسبق، تفعيل قوانين المحادثة والنقاش والتعامل، وكذلك القيام بالتفاعل الجماعي وطرح الأسئلة.

أما د. مؤنس طيبي ود. خالد أسعد؛ فيقرنان مناهج تدريس الحاسوب المطبّق في المدارس لدينا مع مناهج تدريس الحاسوب المطبّق في بريطانيا. ويرى الباحثان أنّه في المنهاج البريطاني الوطني الحالي (2014-2015) لتدريس علم الحاسوب والبرمجة في المدارس الابتدائية والإعدادية هناك تطوّر كبير بالمقارنة مع المناهج الموجودة عندنا في البلاد، من ناحية الأهداف ومدى تبنيها لمفاهيم علم الحاسوب والبرمجة، ومن ناحية شمول هذه المناهج واحتوائها على مضامين متنوّعة لتدريس هذه المفاهيم، ومن ناحية استغراقها للمراحل الابتدائية والإعدادية، ومن ناحية توفير الموارد التعليمية الملائمة والكافية لتطبيق هذه المناهج. كما وأنّ أهداف المناهج الجديدة في بريطانيا تُعنى بأفكار ومفاهيم علم الحاسوب أكثر ممّا تُعنى بالأدوات

التكنولوجية. وتركز هذه المناهج على تعلّم مهارات البرمجة ومفاهيم علم الحاسوب ولا تعيّن أداة تكنولوجية بعينها، وإّما تطرح بعض الأمثلة لمثل هذه الأدوات.

تتابع د. آثار حاج يحيى في مقالها تطوّر التجربة الشعريّة لدى الشاعر الأردني أمجد ناصر، وتخلص إلى تميّزه بالتحوّل المستمرّ في شعره من ناحية اللّغة، الأشكال والمضامين. لقد بدأ ناصر بكتابة قصيدة التّفعية، ثم انتقل إلى كتابة الشعر المنثور الذي يخلو من الوزن والقافية، لكنّه يوزّع على نظام السّطر الشعريّ، وهو بذلك يشبه الشعر التّفعيليّ من جانب شكله الخارجيّ. لم يتوقّف شكل القصيدة النّاصرية عند هذا الحدّ، بل نجده ينتقل إلى ما يعرف بقصيدة النثر الخالية من الوزن والقافية، والتي تظهر، في شكلها الخارجيّ، على هيئة كتلة طباعية واحدة مركّبة من جمل شعريّة، لا من أسطر شعريّة. من جهة المضامين الشعريّة، فنلاحظ أنّ كلّ ديوان من دواوين أمجد ناصر يشكّل محطة جديدة ومختلفة عن المحطة السّابقة لها؛ فيصوّر صدمة البدويّ المنتقل من الصّحراء إلى العواصم والمدن الأسمنّية. ثم يشتغل ناصر بنثمة المنفى والغربة وما تخلفه من إحساس بالضّياع، الحنين، العزلة والوحدة. بعد ذلك تبدأ مساءلة الانفصال عن الماضي، والقبول بالمنفى والعالم الواقعيّ كحالة دائمة وليست عابرة. ثم يتطرق الشاعر إلى موضوع الرّغبة والجسد، ويصف لنا تجربة حسية إيروسية.

حاجيت شيفر تناقش في مقالها موضوع (الصفة) في اللغة الانجليزية وتقدّم نموذجاً جديداً لمناقشة موضوع (الصفة) ضمن إطار النظرية البنائية لقواعد اللغة الانجليزية والتي طوّرها عدد من الباحثين أمثال هيلبرت، جولدبرغ وغييبورن.

أخيراً، يساهم بروفيسور حسيب شحادة بمراجعة لكتاب حول إسهامات اللغة الألمانية للهجاء اللغة العربية عامّة وللهجة الفلسطينية خاصّة في الفترة المعاصرة.